العرب
الأربعاء 2021/03/03
السنة 43 العدد 11988

مجلة «الجديد» تعيد فتح ملف شهرزاد

كاتبات وكتاب عرب يناقشون أهم قضايا الأدب

في عددها الثالث الممتاز لهذا العام تواصل مجلة "الجديد" الثقافية اللندنية فتح نوافذ ثقافية على مختلف القضايا الراهنة سواء الأدبية أو الفكرية أو الفنية، مقدمة مقالات نقدية وقراءات ومراجعات للكتب الجديدة، عربية وفي لغات أخرى، ورسائل ثقافية وحوارات وقصائد ويوميات.

شهرزاد لم تنته حكاياتها (لوحة للفنان هيلدا حياري)

لندن - قدمت مجلة "الجديد" الثقافية اللندنية عددها الجديد الرابع والسبعين لشهر مارس 2021، مواصلة نهجها في فتح أهم قضايا الأدب والفكر في العالم العربي، وخصصت عددها الجديد لملف بعنوان "شهرزاد المآسي"، مقدمة رؤية بانورامية للكتابات السردية النسوية.

في افتتاحية العدد الجديد من المجلة بعنوان "هل قرأت هذا الكتاب؟ عن خيارات الأفراد في مجتمعات الأخ الأكبر"، كتب رئيس تحرير المجلة الشاعر السوري نوري الجراح عن قراءة الأدب ورؤيته الخاصة لها.

يقول الجراح "العلاقة بالكتب وبالقراءة تحيط بها لدى الكتاب طائفة لا تنتهي من الأسئلة، عن موضوعات القراءة، هوية القارئ وسبل القراءة، زمن القراءة، أمكنة القراءة، فضلا عن صيغ القراءة، وحالاتها، ومراميها، ومآلاتها، جملة كبيرة من الأسباب والعناصر التي تتشكل من خلالها شبكة مغرية من الموضوعات المؤسسة لعلاقة القارئ بالكتاب".

ويضيف "بالنسبة إليّ هناك دائما برنامج القراءة، بوجهيه الثابت والمتغير، ولطالما كان لعنصر الوقت دور في المسألة. وكم من الكتب تقبع في رفوف مكتبتي وعناوينها المغرية تتقافز أمام عينيّ، منتظرة تفرّغي لها. القارئ الشغوف بالكتب في حرب ضروس مع الزمن".

ملف العدد

يضم العدد ثلاثة ملفات، جاء الأول بعنوان "شهرزاد المآسي"، والثاني تحت عنوان "شيخوخة الأمير الصغير"، والثالث موسوم بـ"أب وابن – الهوية المزدوجة".

يحتوي الملف الأول على 14 قصة لكاتبات من فلسطين والأردن، مع مقدمة تعريفية بكتابات النساء في هذين البلدين بدءاً من النصف الثاني في القرن الماضي، مع التركيز على نتاجات الكاتبات في ربع القرن الأخير. وتشير مقدمة الملف إلى التجارب الأنضج التي مثلتها الأسماء الرائدة التي أسهمت في رفع شأن القصة القصيرة النسوية، لاسيما التي برزت في سبعينات القرن العشرين وثمانيناته كهند أبوالشعر ورجاء أبوغزالة وزليخة أبوريشة وسامية عطعوط وليلى الأطرش وسهير التل وتيريز حداد وإنصاف قلعجي وليانة بدر وليلى السائح ومي جليلي.

أما الحقبة الحاسمة لظهور الأصوات النسائية وتعدّدها وتنوّع إنتاجها في البلدين المشار إليهما فهي ما ندعوه بجيل التسعينات القصصي، فقد تميزت حقبة التسعينات من القرن الماضي بكثرة الأصوات النسائية وتميز إنتاجها، إلى جانب اتساع الوعي بالنبرة النسوية والتعبير عن قضاياها وصوتها مع التحرر نسبيا من الوصاية الذكورية.

14 قاصة، والقصص التي يضمّها الملف مكتوبة بأقلام كاتبات ينتمين إلى المرحلة الأخيرة على وجه العموم، وهي مرحلة بدأت مع ظهور جيل التسعينات من القرن الماضي وهي مستمرة إلى اليوم، ومعظم السمات الفارقة التي تسم الإنتاج النسوي الجديد قادمة من حصاد ذلك الجيل.

ويحتوي الملف الثاني على مقالة نقدية ونصوص مختارة من كتاب حمل عنوان "شيخوخة الأمير الصغير"، وهو نص أدبي للكاتب والرسام اللبناني الفلسطيني نبيل أبوحمد عبارة عن تناص مع القصة البديعة التي وضعها الكاتب الفرنسي أنطوان دو سانت أكزوبيري.

أما الملف الثالث فهو حوار مع الكاتب السوري بالإيطالية شادي حمادي ونصوص من كتابه الأدبي المبتكر الذي سيصدر الشهر المقبل تحت عنوان "أب وابن – الهوية المزدوجة"، وهو عبارة عن مواجهة أدبية بيوغرافية بين أب مهاجر وابنه المولود في ميلانو لأمّ إيطالية، ورحلة مواجهة للابن المولود في المنفى لأب مهاجر، وبحث في الهوية المزدوجة.

نوافذ ثقافية

إضافة إلى الملف ضم العدد مواد وازنة في ثيمات مختلفة، بداية بالحوار الذي أجرته "الجديد" مع السوبرانو السورية والأكاديمية المهاجرة في نيويورك لبانة قنطار التي قدمت رؤاها حول الفن الأوبرالي وعلاقته بمختلف النواحي الأخرى الراهنة والتي يعاني منها الإنسان.

تقول قنطار "الغناء الأوبرالي من حيث الحرفية هو أقصى درجات التعبير الصوتي، وهو كما نعرف مرتبط بالأوبرا التي هي فن مركب وجامع لذروة الفنون كالمسرح والشعر والرقص والموسيقى والتشكيل، فمن خلال هذه الفنون العريقة واتساع شريحة المهتمين بها في أوروبا وانتقالها من النخبة إلى عامة الشعب استطاعت الأوبرا أن تكون انعكاسا للثقافة والطموح وتطلعات الفكر الراقي بشموليته وجمالية تعبيره".

وتضيف "من تمازج الألحان الكنسية وأساليب أدائها مع المواضيع والنصوص الجديدة الدنيوية خلق هذا الفن. ولعل أهم ما يميز الغناء الأوبرالي هو صفته التعبيرية، فمن خلال هذا الصوت يجري تظهير أبعاد الشخصية الدرامية التي تمثلها في العمل المسرحي الأوبرالي، وذلك وفق دراسة طويلة ومعقدة سوف أحاول تلخيصها هنا لكي يتلمس القارئ خطوات بناء المغني الأوبرالي على كافة الأصعدة وليس من الناحية التقنية فقط".

وقدم الكاتب التونسي أبوبكر العيادي رسالته الباريسية بعنوان "الفلاسفة وإشكالية التلقيح"، فيما نجد مقالات فكرية أخرى نذكر منها "العقل الفلسفي والروح الغاضبة.. خليل حاوي: مقاربة رموزية" لأنطوان أبوزيد، "انتحار العقل" لأحمد البرقاوي، "العقل والسؤال في فنون الأسئلة وآفاقها" لكاهنة عباس، "شادي حمادي: الهوية المزدوجة" ليسرى أركيلة، "ثمار العقل الآثم.. خيرية العلم والمنافع الشريرة للسياسة" لعبدالعالي زواغي، وغيرها.

> إضافة إلى الملف ضم العدد مواد وازنة في ثيمات مختلفة من مقالات نقدية وأفكار ونصوص سردية وشعرية

ونجد في هذا العدد قصائد جديدة للشاعر نوري الجراح بعنوان جامع "نَدَمُ سُقْراط.. أنشودات ومرثيات"، وقصة طريق دمشق للكاتب السعودي فهد العتيق.

ونجد أيضا دراسة لمسرحة "مارتير" للمخرج التونسي الفاضل الجعايبي، بقلم المسرحية التونسية سهام عقيل التي ترى أنه "في مقاومة التيه.. يتشبث الجعايبي ببوصلة السؤال جدلا عن طريق النفي، ونفي النفي ليرسم محيط السؤال هندسيا جدليا، ثم يدخل بمرح ومرونة ليصنع بيّنة المسرحية. فيبدأ الطريق مجددا بروح أخرى وفق قواعد اللعبة المتغيرة في الآن الخاص بها والهنا المتجذرة دائما، نحو الهاجس التونسي الذي يدافع عنه".

واختتم العدد بمقال لمؤسس المجلة الدكتور هيثم الزبيدي بعنوان "نعاتبكم على تقبّل الوصايا"، الذي تطرق فيه إلى قضايا السؤال والتساؤل التي تغيب عن المثقفين قبل الناس العاديين والركون إلى المألوف وانتصار الشعبوية.

لوحات بسام الحجلي حوار بصري روحي يفك شيفرات الكون

دمشق - يسعى الفنان التشكيلي بسام الحجلي إلى التوغل في أسرار الكون من خلال لوحاته التي يريد عبرها إيصال الهوية البصرية السورية بلغة إنسانية عالمية حتى تنقل أثره الروحي إلى الأجيال.

الحجلي فنان تشكيلي لكن ليس كباقي الفنانين، انفرد بأسلوبه الخاص العميق الذي غاص في أعماق الحياة البشرية وأسرارها.

أحب الحياة والكون والإنسان والجمال، وبنى من خياله اللامحدود عالماً جديداً من الألوان، تملؤه رسائل كونية تعبت ريشته في نسجها، حتى باتت إبداعات تخاطب الروح، وتأخذك بعيداً حيث القيم والجمال، ما يمنحه أبعادا مختلفة كفنان تشكيلي عالمي، إذ أمضى حياته يبحث عن قيمة اللون والفكرة، متمسكاً بمبدأ أن الفن بحاجة لحرية وصدق وشرف كي يعيش.

وعن علاقته بلوحته يقول الحجلي "اللوحة تشبه الحياة في رحلتها وأحاول الوصول من خلالها إلى البعد البصري الروحي بالاعتماد على الخبرة واللون والتفاعل المباشر معها وعبر الحوار حتى نصل كلينا إلى التوازن، وعندها تنتهي رحلتي مع اللوحة، وتبدأ رحلتها مع الناس نحو الأبدية".

الطفولة والبيئة كان لهما آثارهما الإيجابية والسلبية على تكوين شخصية الفنان الحجلي وجاءت مرحلة الشباب ليبدأ بتكوين شخصيته الفكرية والفنية عبر تحليل الحياة والإنسان وأخذ يعبر عن مشاهداته وأفكاره بالألوان معتبراً أن الحياة رحلة يتطلب السير فيها أن يكون الإنسان محارباً ليستطيع تحقيق طموحه وأحلامه.

الفنان الذي اختار لنفسه اسماً فنياً هو سيريالو يركز أعماله بين الحلم والواقعية غير المنطقية في العالم الرقمي، ويوضح أن هذا الاتجاه الفني جاء نتيجة سنوات من التأمل والعمل والاجتهاد اليومي للوصول إلى ما يسميه البعد الكوني، والذي كانت أولى تجلياته لديه من خلال معرض "رسائل كونية" الذي أقامه الفنان في دبي وتضمن حواراً إنسانياً بصرياً واعياً ومتطوراً.

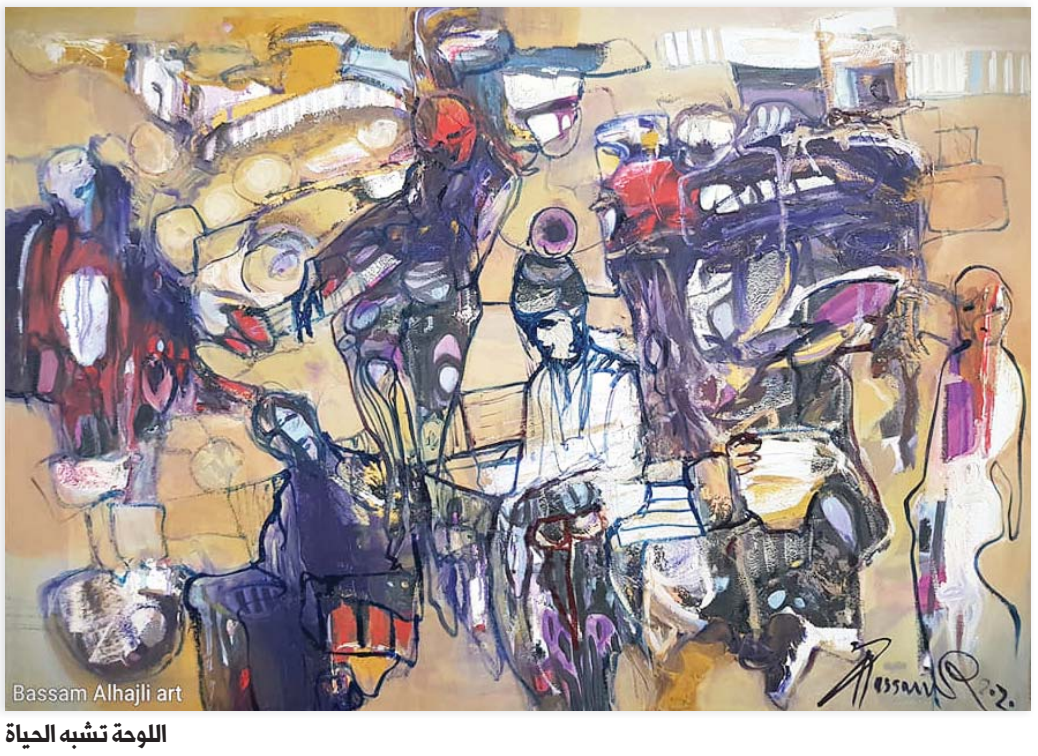

اللوحة تشبه الحياة

وفي معرضه ذلك رسخ الفنان مكانته الفنية كتجربة مختلفة عبر سعيه إلى تقديم رسائل فنية بصرية إنسانية، رسائل عن «صرخة كون» تنقل حقائق الحياة ومعاناة البشرية.

ويعتبر الحجلي أن اللغة البصرية للناس تطورت اليوم وأصبحت قادرة على فهم الرموز اللونية، فهو عندما يرسم الورود يعكس السكينة في روحه أما في بقية لوحاته فيكون هاجسه الأكبر فك شيفرات الكون وإيصالها للمشاهد عبر حوار بصري روحي.

ويتعامل الحجلي مع كل لوحة كحالة متفردة لا يمكن إعادتها وعن أحجام لوحاته يقول "أسلوبي يعتمد على الحالة الحسية لذلك أفضل اللوحة الكبيرة لأنني أتفاعل معها أكثر للوصول إلى هالة العمل التي تناسبه مع ضربات الفرشاة على سطحها بشكل عفوي للوصول إلى الصورة النهائية".

كل لوحة من لوحاته تحمل رسالة يحاول من خلال ألوانه فيها أن يبرز صورة ما، فبعضها كان ثورة على فن الرسم، لأن الفنان على حد قوله يفتح النافذة ليرى الواقع، ويترجم ما يراه إلى لوحات فنية مختلفة الأنواع، أما الحجلي فقد انتقل كثيرا بين المواضيع، شجر، طبيعة، طير، فهو لا يهتم للموضوع بقدر ما يهتم باللون والحياة، وبعضها الآخر كان بمثابة " تمرد على العقل" التي أراد بها أن يوجه الإنسان لأن يرحم عقله بين الحين والآخر ويعطي مجالاً للامنطق والإحساس كي يتحركا بحرية، مشيراً إلى أن علاقات الناس لا تشترى بالمال، أو بالمصالح الشخصية.

يرى الحجلي أن العقلية الإنسانية تغيرت بشكل كبير جداً، فأصبح الإنسان لا يهتم إلا لماله وثرواته، وابتعد كثيراً عن حب الآخر ومساعدة أخيه الإنسان، ولم يعد يكترث للمكان، ولا للطير ولا للحجر، ولا حتى للإنسانية، بل بات يهتم بالرفاهية الذاتية فقط، الأمر الذي أثار فيه حركة ثورية سريالية تشكيلية واقعية، ومن هنا أخذ على عاتقه مسؤولية توظيف فنه برسائل كونية محملة باللون وقصص الحياة التي تنشر المحبة وتعيد القيم.

بسام الحجلي

أسلوبي يعتمد على الحالة الحسية لذلك أفضل رسم اللوحة الكبيرة

يقدم الفنان من خلال جل أعماله منهجية تشكيلية تتناول الواقعية السريالية الحديثة، التي يحاول من خلالها التصوير بكاميرا الحلم المختلفة كل الاختلاف عن كاميرا الواقع، وتجسيدها في لوحاته التي تجاوزت قيود الرسم والتكوين، وعكست الحلم واللون والحياة.

ونجد في لوحات الحجلي 6 أبعاد بما فيها العمق والقرب، حيث يتوجه الفنان بلوحاته إلى الإنسان المنتمي إلى إنسانيته، وإلى الكون وإلى محبة الخير سعيا إلى التحرر من التقاليد البالية والقيود التي يفرضها عليه المجتمع.

ويستذكر خريج كلية الفنون الجميلة قسم الحفر عام 1998 أستاذه الفنان التشكيلي الراحل الدكتور عبدالكريم فرج الذي زرع في داخله حب الفن والحياة وأخذ بيده في بداية مشواره الفني.